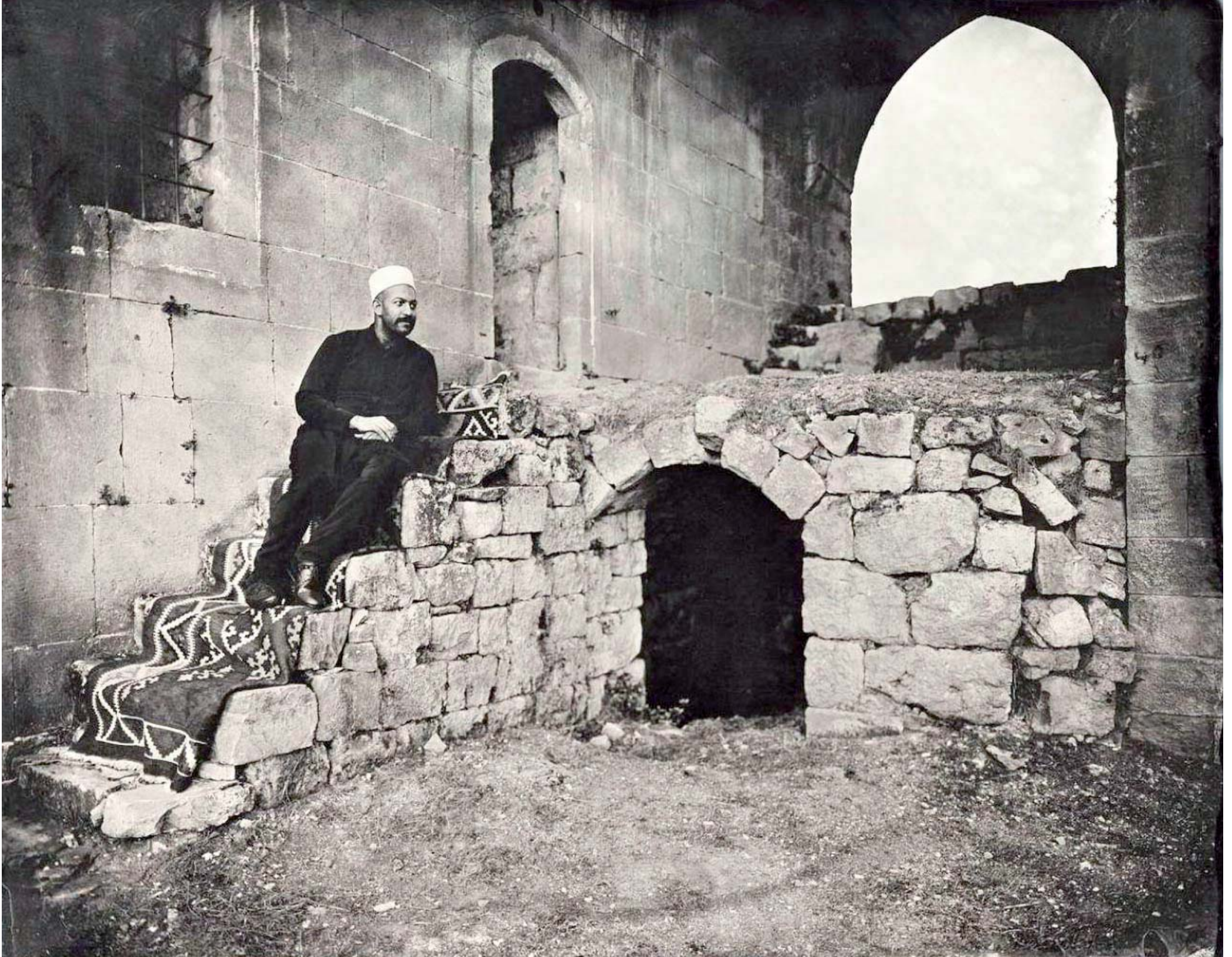
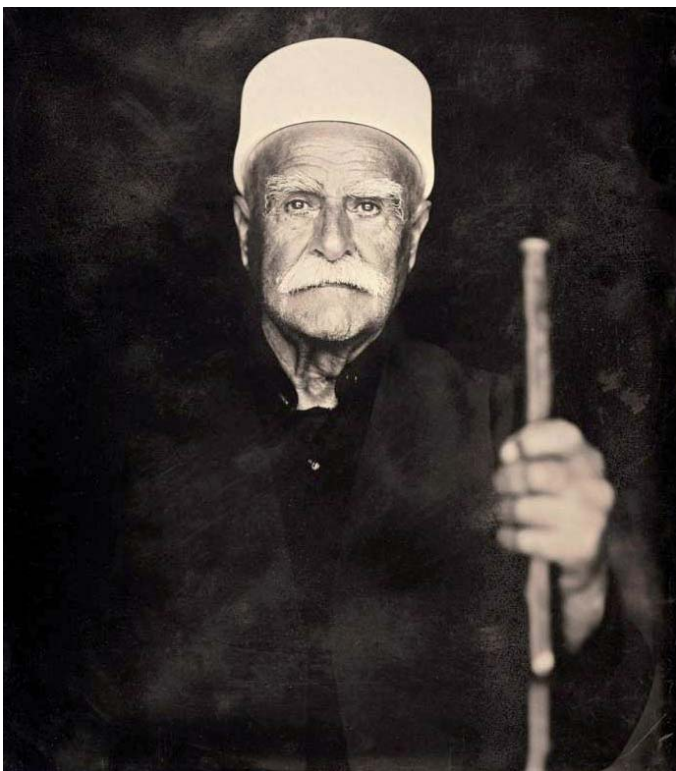


بيت الدين يستضيف معرض صور عن حياة الموحدين الدرّوز

الدرّوز يفتحون أبوابهم للمرة الأولى لمصوّر فوتوغرافي منذ اختراع التصوير في عام 1839



صور حديثة بتقنية تحيل إلى الزمن البعيد



تتميز الشخصية الدرزية باعدادها بقيم البطولة والشهامة وتنزع إلى الحكمة

من الزمن". وأضاف "كاننا أمام وجوه الأبناء والأجداد.. الأهم أن داباغيان حافظ على الأمانة التاريخية واحترم خصوصية الطائفة والمشايخ وأصبح صديقا للعائلات".

وتمنى أن يكمل داباغيان مهمته التوثيقية مع أهلنا الموحدين في كامل منطقة ما كان يعرف ببلاد الشام، على أمل أن يصدر العمل الكامل في كتاب لبنانية عربية احتلت الصدارة في حكم لبنان وبعض من بلاد الشام لردح طويل

وذلك لأسباب دينية بحثة حافظت عليها الطائفة الدرزية، لذا لا بد من تقنية تعيدنا إلى القرن الثامن عشر". وقال رئيس اللجنة الثقافية في المجلس المذهبي الدرزي الشيخ سامي أبي المنى إن "داباغيان لمس دور الموحدين الدرّوز التاريخي وتعلقهم بالأرض بإحساسه المهرف وتفكيره النير ومحبته لبلاده وتوقه إلى التعريف عن جماعة لبنانية عربية احتلت الصدارة في حكم لبنان وبعض من بلاد الشام لردح طويل

والأرض، لكن لم يكن لدي وقت". وأضاف "لكنني بعد 30 سنة من العمل الصحافي السياسي والترفيهي، عدت إلى شغفي وسلكت طريقا مختلفا وتوجهت إلى أصدقائي في المنطقة، مدير المركز الثقافي الفرنسي في دير القمر سيد رويس والوزير والنائب السابق وليد جنبلاط وعقيلته نورا، ليساعدوني في إقناع أهل المنطقة ومشايخ الطائفة على الدخول إلى بيوتهم والوثوق بي، وحصل ذلك بعد صعوبات كثيرة واجهتنا تقنيا ولوجستيا واجتماعيا".

ويقول سيد رويس "احتاج المشروع سنتين ونصف السنة لإقناع أهل الطائفة والمؤسسة الدينية بأهميته وبالتالي لفتح الأبواب للكاميرا، ثم احتاج لسنتين من أجل إتمام المهمة التصويرية والتقنية وتظهير الصور بهذه الحرفية والجمال وهي مرحلة تقسمت بين لبنان حيث التقطت الصور وباريس حيث عولجت وطبعت".

لكن أي تقنية استخدمها داباغيان لتظهر الصور بهذه الجمالية وكأنها تمضي عنصر الزمن؟ يجيب المصور الصبور والشغوف بعمله "أردت أن أوثق حياة الدرّوز بالصور كما كان يجب أن يفعل المستشرقون ولم يفعلوا وبالطريقة نفسها التي استخدموها حينذاك، فذهبت إلى تقنية ما يعرف "الصورة الزجاجية" أو الأبق الكولوديون السائل الرطب، وهي تقنية قديمة كانت تستخدم بين عامي 1850 و1920".

وأضاف "أردت أن أسد الفراغ الحاصل تاريخيا في الأرشفة العالمي حول الطائفة الدرزية، فخلال بحثي في أهم الصروح الثقافية والأرشيفية في العالم اكتشفت صورا في العصر الحديث للدرّوز، لكن لا أشر لهم قبل الستينات من القرن الماضي على صعيد الصورة،

صور توثق حياة العائلات الدرزية في جبل لبنان، وأماكن عبادتهم وتجذّروهم في الأرض والتاريخ والمحافظة على التقاليد وعلى البيئة وحماية الطبيعة



يخترق المصوّر اللبناني-الفرنسي جاك داباغيان في معرض "سادة الأسرار" الذي افتتح مساء الثلاثاء في قصر بيت الدين في جبل لبنان، هالة الغموض التي راقت طائفة الموحدين الدرّوز في لبنان عبر فوتوغرافيا تظهر للعين كأنها ملتقطة في القرن الثامن عشر، لكنها التقطت بين عامي 2017 و2018.

حيث كان مدير قسم التصوير للشرق الأوسط في وكالة رويترز "من المعروف عن الطائفة الدرزية حذرهم وغموضها منذ أيام المستشرقين الذين لم يقدروا اختراعها لتصوير الحياة الحقيقية، وإن وجدت صور من ستينات القرن الماضي فهي ضئيلة ومحصورة فقط بالرجال".

وعلى داباغيان على مدى 20 عاما العديد من النزاعات في لبنان وفلسطين وإيران والعراق والكويت ورواندا والجزائر وغيرها من البلدان، ثم تحول إلى تصوير الأزياء والفن في مطبوعات عالمية مثل "نيوزويك" و"نيويورك تايمز" و"باري ماتش".

وقال "خلال تغطيتي حرب الجبل لفتتني حياة الموحدين الدرّوز وتقاليدهم وأزياءهم وبنيت معهم صداقات، وأردت أن أصور مشروعا يغوص في عمق هذه الطائفة، وإن اتجه نحو الإنسان وحقيقته وفهم تركيبة هذا المجتمع وتعقيداته وإلقاء الضوء على الفراء الثقافي والتجدر في الطبيعة

رنا نجار
كاتبة لبنانية

بيت الدين (لبنان) - يقام في قصر بيت الدين في جبل لبنان حاليا معرض للفوتوغرافي معرض اللبناني-الفرنسي جاك داباغيان تحت عنوان "سادة الأسرار" والذي افتتح الثلاثاء، ويستمر حتى العاشر من أغسطس القادم، ويضم 45 صورة توثق حياة العائلات الدرزية في الجبل وخصوصا المشايخ وأماكن عبادتهم وتجذّروهم في الأرض والتاريخ والمحافظة على التقاليد وعلى البيئة وحماية الطبيعة.

وافتتحت المعرض الذي يقام على هامش مهرجانات بيت الدين الدولية رئيس المهرجانات نورا جنبلاط التي قالت "إن المعرض يعكس صورة معتبرة وحقيقية لمجتمع الموحدين الدرّوز في جبل لبنان".

لكن القسم الأهم والجدلي من المعرض الفريد من نوعه، هو الذي يوثق صور نساء وأطفال وشبان من الطائفة في منازلهم التي "فتحت أبوابها للمرة الأولى لمصوّر فوتوغرافي منذ اختراع التصوير في عام 1839"، كما يقول داباغيان.

وأضاف داباغيان الذي كان له دور بارز في تغطية حرب الجبل عام 1983 بين الميليشيات المسيحية والدرزية،